

8- برنامج توجيهات: البر

أحمد القاضي

ان اول بيت وضع للناس للذى بركة فيه ايات بينات مقام ومن دخله كان امنا. ولله على ومن كفر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على عبده المصطفى - 00:00:00

مرحبا بكم حجاج بيت الله الحرام تقبل الله منا ومنكم صالح القول والعمل. هنئنا لكم ثم هنئنا لكم ان وطئتم هذه الرحاب الطاهرة
واستنشقتم هذا العبير اللطيف في اجواء بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة - 00:01:05

هذه ايام ستظلون تذكرونها في اعماركم لن تنسوها لانها ايام عبادة لله وذكر وقربة اسأل الله تعالى ان يمن علينا وعليكم بالقبول ايها
الاخوة الكرام، ايتها الاخوات الكريمات من القواعد العظيمة في ديننا قول الله عز وجل - 00:01:25

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان هذه الاية اصل عظيم. في العلاقات الاجتماعية وفي المقاصد المجتمعية
الله تعالى يندب المؤمنين جمـعا الى التعاون والتكافـف والتعاضـد على خصلـتين عظـيمـتين - 00:01:49

البر والتقوى البر فـانـه مشـتقـ في جـذـرهـ منـ البرـ الذـيـ يـدلـ عـلـىـ السـعـةـ وـالـفـسـحةـ وـكـلـ اـبـوـابـ الخـيـرـ تـعـدـ بـرـ وـهـذـاـ البرـ لاـ يـتـحـقـقـ الاـ
بالـتـعـاـونـ ذـلـكـ انـ المرـءـ بـنـفـسـهـ قـلـيلـ وـبـاخـوانـهـ كـثـيرـ. لـهـذـاـ اـمـرـنـاـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ نـتـعـاـونـ عـلـىـ البرـ - 00:02:12

وكـذـلـكـ التـقـوىـ فـانـ التـقـوىـ هيـ طـاعـةـ اللـهـ بـاـمـتـشـالـ اوـاـمـرـهـ وـاجـتـنـابـ مـنـاهـيـهـ اـذـ قـرـنـتـ التـقـوىـ بـالـبـرـ صـارـ البرـ مـتـعـلـقاـ بـالـنـفـعـ المـتـعـدـيـ
وـالـتـقـوىـ تـتـعـلـقـ بـالـاـمـرـ الخـاصـ. وـاماـ اـذـ اـنـفـرـ اـحـدـهـمـاـ دـوـنـ الـاـخـرـ فـانـ يـتـنـاـوـلـ صـاحـبـهـ وـيـشـمـلـهـ - 00:02:41

كـماـ انـ اللـهـ تـعـالـىـ نـهـاـنـاـ عـنـ ضـدـ ذـلـكـ فـقـالـ وـلـاـ تـعـاـونـوـاـ عـلـىـ الـاـثـمـ وـالـعـدـوـانـ الـاـثـمـ بـمـقـابـلـ البرـ وـالـعـدـوـانـ بـمـقـابـلـ التـقـوىـ ذـلـكـ انـ التـقـىـ لـاـ
يـمـتـدـ اـنـ تـمـدـ مـنـهـ يـدـ عـدـوـانـ - 00:03:06

الـبـرـ اـيـهـ الـكـرـامـ وـصـفـ نـبـيلـ وـخـصـلـةـ حـمـيدـةـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـتـحـلـىـ بـهـ كـلـ مـؤـمـنـ فـتـكـونـ نـفـسـهـ مـسـكـونـةـ بـهـذـهـ الـمـعـانـيـ الـخـيـرـةـ سـيـتـقـدـمـ الـىـ
جـمـيعـ النـاسـ بـاـنـوـاعـ الـاـحـسـانـ الـمـخـتـلـفـةـ فـانـ اـحـبـ النـاسـ الـىـ اللـهـ اـنـفـعـهـمـ لـلـنـاسـ - 00:03:25

وـهـذـاـ الـمـعـنـىـ مـعـنـىـ قـدـ يـغـيـبـ عـنـ بـعـضـ الـمـعـبـدـيـنـ وـيـظـنـ اـنـ الـخـيـرـ فـيـ اـنـ يـعـكـفـ فـيـ مـصـلـاهـ يـلـزـمـ مـسـجـدـهـ وـآـآـ يـخـتـصـ بـنـفـسـهـ وـيـشـتـغلـ
بـاذـكـارـهـ وـاـورـادـهـ وـخـتـمـاتـهـ وـلـاـ رـيـبـ اـنـ هـذـاـ مـنـ خـصـالـ الـخـيـرـ. لـكـنـ النـفـعـ الـمـتـعـدـيـ مـقـدـمـ عـلـىـ النـفـعـ الخـاصـ - 00:03:51

فـانـ مـنـ عـمـلـ خـاصـاـ فـنـفـعـهـ مـخـتـصـ بـهـ. وـاماـ مـنـ عـمـلـ نـفـعـاـ مـتـعـدـيـاـ كـانـهـ يـصـلـ الـىـ ماـ شـاءـ اللـهـ وـهـاـ نـحنـ فـيـ اـخـرـياتـ الـزـمـانـ نـتـنـتـفـعـ
بـعـلـومـ وـبـمـشـارـيـعـ اـهـ سـبـقـتـ قـبـلـ عـقـودـ وـرـبـماـ قـبـلـ قـرـونـ مـنـ الـزـمـنـ. لـاـ زـالـ غـنـمـهـ وـبـرـهاـ سـارـيـاـ فـيـ الـاـمـةـ نـافـعاـ - 00:04:16

لـلـعـبـادـ. فـهـنـيـاـ لـمـنـ قـدـمـوـهـاـ وـصـارـتـ لـهـمـ ذـخـراـ وـكـنـزـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـيـهـ الـكـرـامـ فـيـ الـحـجـ لـاـبـدـ اـنـ يـتـحـلـىـ الـمـرـءـ بـالـبـرـ لـاـبـدـ اـنـ اـنـ يـحـسـ بـاـهـ
بـارـ وـاـهـ مـبـرـورـ. حـتـىـ اـنـ الـحـجـ نـفـسـهـ - 00:04:44

سـمـيـ بـالـمـبـرـورـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـحـجـ المـبـرـورـ لـيـسـ لـهـ جـزـاءـ الـاـجـنـةـ وـاـنـمـاـ كـانـ مـبـرـورـاـ كـانـهـ وـافـعـالـهـ وـافـعـالـهـ
وـجـمـيعـ اـمـورـهـ وـالـبـرـ يـاـ كـرـامـ يـتـنـاـوـلـ اـمـورـاـ شـتـىـ - 00:05:05

يـتـنـاـوـلـ الـبـرـ بـالـنـفـسـ وـهـوـ حـمـلـهـ عـلـىـ مـرـاضـ اللـهـ وـمـحـابـهـ بـحـيـثـ يـكـونـ الـاـنـسـانـ بـارـاـ فـيـ نـفـسـهـ يـتـحـلـىـ بـالـاـخـلـاقـ الـجـمـيلـةـ وـيـتـمـثـلـ
الـاـعـمـالـ الصـالـحةـ فـيـجـدـ سـعـادـةـ بـشـعـورـهـ بـاـنـهـ فـيـ حـالـ وـسـطـاءـ وـاـنـهـ غـيـرـ مـلـتـاـهـ بـلـوـثـةـ مـنـ مـنـ الـلـوـثـاتـ الـاـثـيـمةـ - 00:05:28

كـمـاـ اـنـ الـبـرـ يـنـتـقـلـ بـعـدـ ذـلـكـ اـلـقـرـبـ النـاسـ الـيـكـ. وـهـوـ الـبـرـ عـنـ الـاـطـلاقـ. الـاـ وـهـوـ بـرـ الـوـالـدـيـنـ فـانـ اـحـقـ مـنـ بـرـرـهـمـاـ وـالـدـاـكـ وـلـهـذـاـ جـعـلـ اللـهـ
تـعـالـىـ حـقـ الـوـالـدـيـنـ رـدـيـفـاـ وـقـرـيـنـاـ لـحـقـهـ تـعـالـىـ - 00:05:57

فـقـالـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ وـقـضـىـ رـبـكـ الـاـ تـعـبـدـوـاـ الـاـيـاهـ وـبـالـوـالـدـيـنـ اـحـسـانـاـ فـبـرـ الـوـالـدـيـنـ مـنـ اـعـظـمـ الـقـرـوبـاتـ وـمـنـ اوـجـبـ الـطـاعـاتـ لـاـ وـهـمـاـ

سبب وجودك في هذه الدنيا حري بك ان توليهما من العناية والرفق - 00:06:18

ما يستحقانه فقد حملات صغيرة وعطف عليك وسعيا وقلق من اجلك لا سيما الام التي حملتك في بطنه تسعه اشهر ثم احتملت بعد ذلك اذاك وسهرت لاجلك ولما جل اذا صور الله تعالى حق الوالدين وما ينبغي لهم بعبارات لا يمكن ان توجد في كتاب اخر - 00:06:40

فقال سبحانه وبحمده وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهم اف ولا تتهربما وقل لهم قولا كريما واخفض لهم جناح الذل من الرحمة - 00:07:07

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا هكذا ينبغي ان يكون المؤمن بارا بوالديه يخفض جناحه لهم ويطأطئ رأسه اجلالا لهم ويقوم بخدمتهم ويتنبقي اطابيب الكلام لهم كما يتنبقي اكل التمر اطابيبه - 00:07:29

وبالمقابل فانه يبتعد عن جميع صور العقوق حتى ادقها واهونها في نظره وهو ان يلفظ بقول فيه نوع تبرم كقول اف وهو مكون من حرفين فما بالك بما هو اشد من ذلك - 00:07:51

فلا ينهرهما بقول ولا يشفوهما بعمل بل يسعى في خدمتهم ويظهر لهم الجميل ويتحسس مواطن مواطن ما يحبانه فيسعى في تحصيله ومع ذلك كله فانه لن يبلغوا برحمة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:09

لا يبلغ ولد بر والده الا ان يجده رقيقا فيعتقه هكذا ان يجده رقيقا فيشتريه فيعتقه. والا فلا وفي الحج ايها الكرام فرصة لبر الوالدين من وجوه متعددة منها ان يسعى المرء - 00:08:32

في اعانته والديه على حج بيت الله الحرام ان لم يكونوا قد حجا سيسعى بتوفير الراحة لهم وحملهم وخدمتهم واعانتهم على قضاء نسكمها سواء كان ذلك لهم معا او لاحدهما - 00:08:55

ربما احتاج الامر الى النيابة عنهم في بعض المناسبات كرمي الجamar مثلا واذا كان الوالدان لا يتمكنان من الحج في نفسيهما فانه ينوب عنهم ويلبى عنهم اذا كان قد اسقط فرض نفسه فيقول اللهم لبيك عن ابي - 00:09:17

او يقول اللهم لبيك عن امي واذا كان قد مات ولم يؤدي نسك الاسلام من حج او عمرة فانه كذلك يشرع له ان يحج عنهم فما سألته امرأة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ارأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيتها؟ قالت - 00:09:40

نعم قال دين الله احق بالقضاء فلذلك من البر بالوالدين في هذا المنسك ان يقوم الانسان باسقاط فرضهما عنهم ان كانوا لم يحج عن نفسهما عن نفسيهما وان يقوم ايضا باعانتهما ان كانوا على قيد الحياة حتى يتمكن من شهود المناسبات بانفسهما - 00:10:05

وما سوى ذلك من صور البر لا يمكن حصره ولكن الموفق يهتدي الى بعض الدقائق والتفاصيل التي يجد غنمها وبرها في الدنيا قبل الآخرة فانه كما قيل البر سلف والعقوق سلف - 00:10:30

فمنبر والديه بره اولاده. ومن عق والديه عقه اولاده كما ان دائرة البر تتسع ايها الكرام لتشمل الاقربين فان الشريعة قد امرت وحثت على صلة الرحم ورتبت عليه اجرها عظيمة - 00:10:48

وجعل الله تعالى الرحم بمنزلة عالية حتى انه سبحانه لما فرغ من الخلق قامت الرحمة فقالت يا ربى هذا مقام العائد بك من القطعية قال الا يرضيك ان اصل من وصلك واقطع من قطعك - 00:11:11

من منزله ولا ريب ان درجة القربى تتفاوت وكل من كان الى الاب والام اقرب فحقة في البر والصلة اولى لذلك كان ينبغي للانسان ان يتفقد قرابته الادنى وان يصلهم بالوصول الحسن بالكلام الطيب وبذل المال له - 00:11:32

والشفاعة والوجاهة لهم فيما يحتاجان اليه وقضاء حوائجهم بل وفوق ذلك ايها الكرام احتمال ما قد يقع منهم من اذى وقطيعة. فلا يقابل بمثله وهذا امر مهم لا بد من التفطن له. اذ ان كثيرا من الناس يتعلل - 00:11:54

في قطعاته لرحمه بانهم يعاملونه بالمثل. وهذا لا يسوغ له ابدا ان يقابل آلا الاساءة بالاساءة. قال ربنا عز وجل ادفع بالتي هي احسن. فإذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم - 00:12:21

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون الي فقال ان كان كما تقول فكأنما تفهم المل يعني كأنما تذلق في حلوقهم الرماد الحار - 00:12:41

ولا يزال عليك من الله ولا يزال لك من الله سلطان او قال نصير وانت على ذلك ثم تتسع دائرة البر ايها الكرام الموفقون لتشمل عموم المسلمين بان يكون الانسان بارا بالجار ذي القربي - [00:13:04](#)

صاحب بالجنب وابن السبيل ويمد يدا في كل محموده ويشارك في كل منقبة وينتفع به الناس. فان انفع الناس فان احب الناس الى الله انفعهم للناس وفي هذا الموسم موسم الحج فرصة للنفع العام - [00:13:23](#)

في ان يقيل الانسان العترة ويحمل الملهوف يبذل الاحسان في جميع صوره جعلنا الله واياكم من الموفقون المسددين والحمد لله رب العالمين ان اول بيت وضع للناس للذى بيكة مباركا - [00:13:44](#)

فيه ايات بينات ومن دخله كان امنا ولله على ومن كفر - [00:14:07](#)